

فيا استبيانات اجرتة المدى عن العنف والطفولة :

ذاكرة الطفل العراقي مشبعة بصور العنف العسكري والاعلامي والمدرسي والاسري !!

٩٣٪ يعانون الآثار النفسية للقصف والانفجارات وأصوات الرصاص ورؤية المسلحين

١٨٪ من اصل العينة تعرضوا لاشكال العنف المتنوعة يعانون الشكل المؤقت والحركات الإرادية والصمم المؤقت والهيستيريا والخوف من المرض وامراض نفسية وبدنية اخرى.

ملاحظة داخل

ولا نريد الخوض بتعريف كل نوع من انواع العنف هذه لانها واضحة، وهدفنا كشف تأثيراتها على الطفل في العراق لتصبح قضيتته واضحة للعيان لكل الانظمة والسياسات التي لاتأخذ بحسبانها الظروف النفسية للطفل وما يمكن ان يتعرض له مستقبله حين الخوض في حروب ونزاعات لا يبيد الطفل منها شيئاً سوى انه سيكون ضحيتها ويدفع ثمن تهور حكومته وسطوته كما حصل في العراق على مر ثلاثة عقود واكثر.

وكانت عينة البحث (٥٠) طفلاً تتراوح اعمارهم من (٤-١٤) سنة وكانت نسبة الاناث تمثل ٢٨٪ ونسبة الذكور تمثل ٧٢٪ وبذلك تكون معظم الامهات قد اخترن احد الذكور وذكرن تأثيرات العنف حوله، وعزوا هذه المسألة الى احاطة الام ابنتها بشيء من الحرص والتكتم ولا تعطي معلومات من شأنها ان تكشف السلوك المضطرب للبت بالرغم من اننا حرصنا ان لا يذكر الاسم على الاستبانة.

تبين ان الطفل في الأسرة العراقية يشعر بالخوف من احد والديه وذلك لطبيعية السلوك التسلسلي الذي يتسم به الآباء وتنعكس في السيطرة عليهم وإخضاعهم لارائهم الخاصة والتحكم بسلوكهم بوسائل شتى.

حيث وجد ان خوف الطفل من والده بنسبة (٦٨،٤٪) والام (٣١،٥٪) وان (٤٠،٨٪) من الآباء يستخدمون الضرب عقاباً وتذكيراً بالخطأ عدة مرات بنسبة (٣٢٪) وهو ما يشكل اساءة نفسية غير منظورة الا انها تسبب اضطراباً بالغة على قدرة الطفل على تكوين علاقات سوية مع الآخرين. فكان التهديد بنسبة (٣٣،٣٪) والصرخ (٢٢،٦٪) والتوبيخ بنسبة (٣٢٪) وكل ذلك يولد لديهم اضطراباً في السلوك والمأ نفسياً حيث كان (٤٠٪) منهم لديهم اضطرابات متنوعة الكائذب والبكاء المتكرر والحركة الزائدة ونقصان الشهية والتبول الليلي غير الارادي.

وتخلص من ذلك السلي ان العنف تجاه الطفل في الأسرة العراقية يشكل نسبة اقل من (٢٣٪) ويوجه الى الاعمار من فئة (٤-١٤) سنة.

ان اساءة توجه للطفل العراقي من قبل أسرته بهذا القدر في وقت يحتاج هذا الطفل الى رعاية وحماية هذا الضعيف اضطراباته لان الحروب وسياسة الدولة سابقاً وحاليا وعدم استتباب الامن والقانون تحيطه باشكال (العنف) مما يؤدي الى تدني مهاراته وضعف كفاءته ومستواه التعليمي وهذا يعني ان الطفل محووم بجهيم من العنف من مصادر مختلفة.

العنف الاجتماعي وآثاره فان الطفل العراقي يتعرض للاعتداء بالضرب العنيف من قبل احد اصدقائه او احد الغرباء بنسبة (٤٠،٦٪) وتعرضه للخطف بنسبة (٤٠،٩٪) ايضاً والملاحقة (٤،٥٪) والتهديد بنسبة (٣٣،٦٪) وذلك بشكل خطيرة كيبيرة على الطفل العراقي لعدم توفر الحماية والامان له ..

في البيانات التي طلبنا ملامها من قبل الاسر والمعلمين كان هناك (٩) اطفال تعرضوا للخطف من بين (٥٠) طفلاً و (٩) تعرضوا للضرب الشديد من اصل (٥٠) طفلاً أي تقريباً بنسبة ١٨٪ لكل من الحالتين .

وقد عملنا استبياناً في بغداد - الكرخ/ دائرة اصلاح الاحداث (عن مظاهر العنف ضد الاطفال) وللأسف لم تاتنا الاجابات كما يعلن عنها واقع الحال والذي نراه في تلك الاصلحية. ان احد المشرفين (التربويين) تكفل بملاء الاستبيانات بنفسه من دون اعطائها للزلاء وحثهم على ملئها بأنفسهم ولم يسمحوا لنا بعمل استبيان (مواجهة) فكانت النتائج ان المودعين قد تعرضوا للضرب الشديد بنسبة (٥٣٪) وبقية الاجابات كالآتي هل تعرضت او زملوكك التي اعتداءات بالضرب الشديد (نعم/ لا) بنسبة (٥٣٪)، التحرش الجنسي/ كلا بنسبة (١٠٠٪) سرقة /كلا بنسبة (١٠٠٪)، الملاحقة/نعم/ بنسبة (٩٪) الاغتصاب/كلا بنسبة (١٠٠٪)، التهديد/نعم/ بنسبة (١٥٪)، علماً ان عدد الاستبيانات كان ٣٤ استبانة.

العنف التربوي والعقاب تبين ان تعذيب الطلبة بنسبة (٣٥،٧٪) بسبب افعال الواجب وهو يعني بتفسيره الاخر الخوف من العقاب والعنف الذي يترتب عليه وان (٢٥٪) يتغيبون وانقطعوا عن الذهاب

الى المدارس خوفاً من العقاب وتبين ان (١٤،٧٪) يتغيبون لاسباب اخرى فضلا عن التقيب بنسبة (١٠،٢٪) بسبب الخوف من شخصية المعلم.

ومن تفضل الاجابات نجد ان العنف التربوي تجسد في تعسف المعلم في عملية التعليم حتى صار سبباً من اسباب تعيب الطلبة حيث ان العقاب بسبب اهمال التلميذ يترتب عليه تصنيف كلامي واطلاق الالقاب النابية او المهينة او الشتم او التوبيخ والتحقير او العقاب البدني العنيف والعقاب الجماعي وكشفت لنا البيانات ان النسبة الاعلى من المعلمين تستخدم النقصان الجماعي بنسبة ٢٤٪، علماً ان العقوبات الجامعية تسبب الشعور بالغبين والتحامل على الطلبة الضعاف في دروسهم ويعرضهم للاعتداء عليهم او السخرية منهم في الغالب.

اما توجيه الاهانة للطلبة فكانت بنسبة (١٨٪) والعقاب الذي ينتج عنه آثار واضحة بنسبة (١٥٪) وبذلك تكون نسبة العنف التربوي مكملًا لحلقات العنف تجاه الطفل في المجتمع العراقي وان العملية التربوية ومن يقومون بها لم يكن لها دور فاعل للتخفيف من الضغوط النفسية وآثارها على الطفل العراقي وهو يعاني من بيئة مزحومة باشكال خطيرة من العنف الخارجي.

العنف الخارجي وردود الافعال تبين ان الاطفال الذين وجهت اليهم اسرهم الاستبيانات قد تعرضوا الى حوادث مختلفة اسبابها عنف خارجي فمثلاً تعرض (٢٤٪) منهم الى حوادث القصف (١٥٪) الى حوادث الانفجارات (٢١٪) حوادث التلوث البيئي وما يترتب عنه من امراض سرطانية او جلدية مختلفة. و(١٢٪) من حوادث الحرائق بسبب الاستخدام السيئ لمصادر الطاقة نتيجة لشحنة الوقود وغلاء ثمنه خاصة في فصل الشتاء.

اما عن الخوف الذي تسببه الظروف الخارجية مثل ظروف الحرب والاحتلال ومتغيرات الحياة فقد شكل ذلك نوعاً من العنف الخارجي فكان الخوف من الجيش الأمريكي (١٠،٤٪) والخوف من الطائرات (١١،١٪) والخوف من السلاح الخفيف والثقيل والذبابيات والعجلات العسكرية (١٠،٤٪) الخوف من صوت الانفجارات (الالغام والسيارات المفخخة) (٢٤،٦٪) والخوف من اطلاق الرصاص (١٧،١٪) والخوف من القصف (١٧،٩٪) الخوف من الاقنعة التي يرتديها رجال

تعليم الاساءة للآخرين (١٠،٤٪). تكرر القتل بحجة الدفاعة بنسبة (١٤،٧٪). واضاعة الوقت واللامبالاة بنسبة (١٤،٧٪). والمريرة هي ان الآباء وهم النسبة الاغلب يعتقدون انها مفيدة في بعض جوانبها بنسبة (٥٥،٨٪).

وتخرج ان هذا الاعتقاد انما تشكل لدى الآباء عند مقارنة ما يعرض للطفل عبر الفضائيات بالعنف الخارجي. إذ يكون نوع العنف في افلام الرسوم المتحركة اكثر تأثيراً من العنف الذي تعرض له الطفل في الخارج، وان المستوى الثقافي للأسر يجعلهم يعتقدون ان كل ما يقدم في افلام الرسوم المتحركة فيه تسلية ومتمعة لاطفالهم ولا يمكن ان يؤثر على اذهانهم. وان اشتداد الطفل نحو التلفاز يجعله بعيداً عن المشاكل الاخرى في خارج الدار، واكثر استقراراً في حركته داخل الدار.

ان الدراسة التي اجريت في العراق توضح المحددات والوسائل التي تستخدمها الأسرة العراقية في تشكيل ثقافة الطفل مرتبة تنازلياً خلال سنين الحصار وكانت مشاهدة التلفاز تشكل (٩٦٪) وتدل هذه الاحصائية على خطورة التلفاز واثره الكبير على الأسرة والطفل بشكل خاص مع عدم وجود حدود فاصلة بين ما يشاهده الطفل الصغير وباقي افراد الأسرة باستثناء افلام الرسوم المتحركة والتي تعد حكراً خاصاً على الطفل على الرغم من مشاركة الكبار له احياناً.

اما عن استفسارنا هل فضل الطفل مشاهد العنف فوجد ان (٣٦،٩٪) يفضلونها وان (٦٣٪) لا يفضلونها.

وحيثما سألنا: هل يخاف الطفل من مشاهد العنف؟ كانت الاجابة نعم بنسبة (٧٠٪) ولا بنسبة (٣٠٪) وتلك دلالة بالخوف مما يبدو له عنيفاً على عالمه البريء.

اما استفسارنا عن مشاهد العنف الاكثر تأثيراً على الطفل فكانت مشاهدة حوادث الانفجارات (٢٠٪)، مشاهد حوادث السطو المسلح من قبل العصابات بنسبة (٨،٤٪)، مشاهد حوادث السطو المسلح من قبل اللصوص بنسبة (١١،٧٪)، مشاهد حوادث الخطف (٢١،٨٪)، مشاهد عرض الجثث (١٣،٤٪)، مشاهد عرض المجرمين (١١،٧٪)، مشاهد القصف الحربي (١٢،٦٪).

فتبين ان مشاهد حوادث الخطف هي الأكثر تخويفاً للطفل والأكثر عنفاً لديه ويليها مشاهد عرض الجثث.. وذلك دليل ساطع على ان الخوف يسكن اطفالنا ويشعرهم أنهم سيفقدون أسرهم في اية لحظة وفي أي مكان.

عنف العولمة والألعاب الالكترونية اختارنا جانب (الالعاب

الالكترونية) مثلاً لهذا النوع من العنف الموجه للطفل فبعد انتهاء الحرب الثالثة، ارتفع متوسط دخل الفرد بشكل ملحوظ على وجه الخصوص

اسر الموظفين لدى الدولة وكان للاطفال نصيبهم من هذا الرخاء ملبسا ولعبا ولكن لا امان فوجدنا بعد الاستفسار حول الالعاب الالكترونية ان (٦٦٪) من الاطفال لم يكونوا و (٤٤٪) لا يملكونها .

اما عن استفسارنا اذا كانت ملائمة للطفل ام لا فوجدنا الاجابات كالآتي من اولياء الامور: مفيدة (١٣،٤٪)، مسلية (٥٠،٧٪)، تعليمية (١٤،٩٪)، تثقيفية (٨،٩٪)، بعضها (٨،٩٪)، كلها (٧،٩٪).

واذا كانت غير ملائمة تعلم الطفل: التهور (لا يعتقدون ذلك)، العنف (٢٧٪)، (اضاعة الوقت (٥٤،٥٪)، التقليد الاعمى للنموذج في اللعبة (١٨،١٪).

ونجد من خلال هذه الاجابات ان الآباء يعتقدون انها مسلية بالمرتبة الاولى ولكنها تسبب اضراراً للوقت وذلك يعني انهم لا يجدونها ذات فائدة لاطفالهم والقليل منهم يعتقدون انها تعلم الطفل العنف والتقليد الاعمى لشخصياتها وهذه النتائج هي عكس ما تؤكدته الدراسات التي عقدت بهذا الشأن.

ثمة دراسة تشير الى معظم الالعاب الالكترونية والالعاب الحاسوب تعلم العنف الشديد لانها تستند الى اقتحام البطل لمدينة ما الى وكر عصابة ويفتك باعدائه بضراوة وعنق ويعتقد الدارس ان هذه الالعاب تتمر نمطية من التفكير، واشكال محددة للشخصية وتكرس بالحصول الثقافة الامريكية (ثقافة العنف) وتدعو لمعاداة أي تصور آخر بشكل غير مباشر.

الفائضة والتوصيات في ختام البحث: اتسنى ان يتوقف كل من يبادر بالعنف تجاه الاطفال ويحيطهم بظروف صعبة ويسأل نفسه !! لماذا تظهر شجاعته وقوته تجاه من لا قوة له ولا قوة له ؟! ويكون قسرياً مع مخلوق صغير، سيصير في يوم ما كبيراً، وسوف يتعلم على طفولة الانسان داخله ويتفرغ ن ويصير جباراً عنيفاً ويحاصر صغيراً أخسرها في اية لحظة وفي أي مكان.

عنف العولمة والألعاب الالكترونية اختارنا جانب (الالعاب الالكترونية) مثلاً لهذا النوع من العنف الموجه للطفل فبعد انتهاء الحرب الثالثة، ارتفع متوسط دخل الفرد بشكل ملحوظ على وجه الخصوص

اسر الموظفين لدى الدولة وكان للاطفال نصيبهم من هذا الرخاء ملبسا ولعبا ولكن لا امان فوجدنا بعد الاستفسار حول الالعاب الالكترونية ان (٦٦٪) من الاطفال لم يكونوا و (٤٤٪) لا يملكونها .

اما عن استفسارنا اذا كانت ملائمة للطفل ام لا فوجدنا الاجابات كالآتي من اولياء الامور: مفيدة (١٣،٤٪)، مسلية (٥٠،٧٪)، تعليمية (١٤،٩٪)، تثقيفية (٨،٩٪)، بعضها (٨،٩٪)، كلها (٧،٩٪).

واذا كانت غير ملائمة تعلم الطفل: التهور (لا يعتقدون ذلك)، العنف (٢٧٪)، (اضاعة الوقت (٥٤،٥٪)، التقليد الاعمى للنموذج في اللعبة (١٨،١٪).

ونجد من خلال هذه الاجابات ان الآباء يعتقدون انها مسلية بالمرتبة الاولى ولكنها تسبب اضراراً للوقت وذلك يعني انهم لا يجدونها ذات فائدة لاطفالهم والقليل منهم يعتقدون انها تعلم الطفل العنف والتقليد الاعمى لشخصياتها وهذه النتائج هي عكس ما تؤكدته الدراسات التي عقدت بهذا الشأن.

ثمة دراسة تشير الى معظم الالعاب الالكترونية والالعاب الحاسوب تعلم العنف الشديد لانها تستند الى اقتحام البطل لمدينة ما الى وكر عصابة ويفتك باعدائه بضراوة وعنق ويعتقد الدارس ان هذه الالعاب تتمر نمطية من التفكير، واشكال محددة للشخصية وتكرس بالحصول الثقافة الامريكية (ثقافة العنف) وتدعو لمعاداة أي تصور آخر بشكل غير مباشر.

الفائضة والتوصيات في ختام البحث: اتسنى ان يتوقف كل من يبادر بالعنف تجاه الاطفال ويحيطهم بظروف صعبة ويسأل نفسه !! لماذا تظهر شجاعته وقوته تجاه من لا قوة له ولا قوة له ؟! ويكون قسرياً مع مخلوق صغير، سيصير في يوم ما كبيراً، وسوف يتعلم على طفولة الانسان داخله ويتفرغ ن ويصير جباراً عنيفاً ويحاصر صغيراً أخسرها في اية لحظة وفي أي مكان.

عنف العولمة والألعاب الالكترونية اختارنا جانب (الالعاب الالكترونية) مثلاً لهذا النوع من العنف الموجه للطفل فبعد انتهاء الحرب الثالثة، ارتفع متوسط دخل الفرد بشكل ملحوظ على وجه الخصوص

اسر الموظفين لدى الدولة وكان للاطفال نصيبهم من هذا الرخاء ملبسا ولعبا ولكن لا امان فوجدنا بعد الاستفسار حول الالعاب الالكترونية ان (٦٦٪) من الاطفال لم يكونوا و (٤٤٪) لا يملكونها .

اما عن استفسارنا اذا كانت ملائمة للطفل ام لا فوجدنا الاجابات كالآتي من اولياء الامور: مفيدة (١٣،٤٪)، مسلية (٥٠،٧٪)، تعليمية (١٤،٩٪)، تثقيفية (٨،٩٪)، بعضها (٨،٩٪)، كلها (٧،٩٪).

واذا كانت غير ملائمة تعلم الطفل: التهور (لا يعتقدون ذلك)، العنف (٢٧٪)، (اضاعة الوقت (٥٤،٥٪)، التقليد الاعمى للنموذج في اللعبة (١٨،١٪).

تعليم الاساءة للآخرين (١٠،٤٪). تكرر القتل بحجة الدفاعة بنسبة (١٤،٧٪). واضاعة الوقت واللامبالاة بنسبة (١٤،٧٪). والمريرة هي ان الآباء وهم النسبة الاغلب يعتقدون انها مفيدة في بعض جوانبها بنسبة (٥٥،٨٪).

وتخرج ان هذا الاعتقاد انما تشكل لدى الآباء عند مقارنة ما يعرض للطفل عبر الفضائيات بالعنف الخارجي. إذ يكون نوع العنف في افلام الرسوم المتحركة اكثر تأثيراً من العنف الذي تعرض له الطفل في الخارج، وان المستوى الثقافي للأسر يجعلهم يعتقدون ان كل ما يقدم في افلام الرسوم المتحركة فيه تسلية ومتمعة لاطفالهم ولا يمكن ان يؤثر على اذهانهم. وان اشتداد الطفل نحو التلفاز يجعله بعيداً عن المشاكل الاخرى في خارج الدار، واكثر استقراراً في حركته داخل الدار.

ان الدراسة التي اجريت في العراق توضح المحددات والوسائل التي تستخدمها الأسرة العراقية في تشكيل ثقافة الطفل مرتبة تنازلياً خلال سنين الحصار وكانت مشاهدة التلفاز تشكل (٩٦٪) وتدل هذه الاحصائية على خطورة التلفاز واثره الكبير على الأسرة والطفل بشكل خاص مع عدم وجود حدود فاصلة بين ما يشاهده الطفل الصغير وباقي افراد الأسرة باستثناء افلام الرسوم المتحركة والتي تعد حكراً خاصاً على الطفل على الرغم من مشاركة الكبار له احياناً.

اما عن استفسارنا هل فضل الطفل مشاهد العنف فوجد ان (٣٦،٩٪) يفضلونها وان (٦٣٪) لا يفضلونها.

وحيثما سألنا: هل يخاف الطفل من مشاهد العنف؟ كانت الاجابة نعم بنسبة (٧٠٪) ولا بنسبة (٣٠٪) وتلك دلالة بالخوف مما يبدو له عنيفاً على عالمه البريء.

اما استفسارنا عن مشاهد العنف الاكثر تأثيراً على الطفل فكانت مشاهدة حوادث الانفجارات (٢٠٪)، مشاهد حوادث السطو المسلح من قبل العصابات بنسبة (٨،٤٪)، مشاهد حوادث السطو المسلح من قبل اللصوص بنسبة (١١،٧٪)، مشاهد حوادث الخطف (٢١،٨٪)، مشاهد عرض الجثث (١٣،٤٪)، مشاهد عرض المجرمين (١١،٧٪)، مشاهد القصف الحربي (١٢،٦٪).

فتبين ان مشاهد حوادث الخطف هي الأكثر تخويفاً للطفل والأكثر عنفاً لديه ويليها مشاهد عرض الجثث.. وذلك دليل ساطع على ان الخوف يسكن اطفالنا ويشعرهم أنهم سيفقدون أسرهم في اية لحظة وفي أي مكان.

عنف العولمة والألعاب الالكترونية اختارنا جانب (الالعاب الالكترونية) مثلاً لهذا النوع من العنف الموجه للطفل فبعد انتهاء الحرب الثالثة، ارتفع متوسط دخل الفرد بشكل ملحوظ على وجه الخصوص

اسر الموظفين لدى الدولة وكان للاطفال نصيبهم من هذا الرخاء ملبسا ولعبا ولكن لا امان فوجدنا بعد الاستفسار حول الالعاب الالكترونية ان (٦٦٪) من الاطفال لم يكونوا و (٤٤٪) لا يملكونها .

اما عن استفسارنا اذا كانت ملائمة للطفل ام لا فوجدنا الاجابات كالآتي من اولياء الامور: مفيدة (١٣،٤٪)، مسلية (٥٠،٧٪)، تعليمية (١٤،٩٪)، تثقيفية (٨،٩٪)، بعضها (٨،٩٪)، كلها (٧،٩٪).

واذا كانت غير ملائمة تعلم الطفل: التهور (لا يعتقدون ذلك)، العنف (٢٧٪)، (اضاعة الوقت (٥٤،٥٪)، التقليد الاعمى للنموذج في اللعبة (١٨،١٪).

ونجد من خلال هذه الاجابات ان الآباء يعتقدون انها مسلية بالمرتبة الاولى ولكنها تسبب اضراراً للوقت وذلك يعني انهم لا يجدونها ذات فائدة لاطفالهم والقليل منهم يعتقدون انها تعلم الطفل العنف والتقليد الاعمى لشخصياتها وهذه النتائج هي عكس ما تؤكدته الدراسات التي عقدت بهذا الشأن.

ثمة دراسة تشير الى معظم الالعاب الالكترونية والالعاب الحاسوب تعلم العنف الشديد لانها تستند الى اقتحام البطل لمدينة ما الى وكر عصابة ويفتك باعدائه بضراوة وعنق ويعتقد الدارس ان هذه الالعاب تتمر نمطية من التفكير، واشكال محددة للشخصية وتكرس بالحصول الثقافة الامريكية (ثقافة العنف) وتدعو لمعاداة أي تصور آخر بشكل غير مباشر.

الفائضة والتوصيات في ختام البحث: اتسنى ان يتوقف كل من يبادر بالعنف تجاه الاطفال ويحيطهم بظروف صعبة ويسأل نفسه !! لماذا تظهر شجاعته وقوته تجاه من لا قوة له ولا قوة له ؟! ويكون قسرياً مع مخلوق صغير، سيصير في يوم ما كبيراً، وسوف يتعلم على طفولة الانسان داخله ويتفرغ ن ويصير جباراً عنيفاً ويحاصر صغيراً أخسرها في اية لحظة وفي أي مكان.

عنف العولمة والألعاب الالكترونية اختارنا جانب (الالعاب الالكترونية) مثلاً لهذا النوع من العنف الموجه للطفل فبعد انتهاء الحرب الثالثة، ارتفع متوسط دخل الفرد بشكل ملحوظ على وجه الخصوص

اسر الموظفين لدى الدولة وكان للاطفال نصيبهم من هذا الرخاء ملبسا ولعبا ولكن لا امان فوجدنا بعد الاستفسار حول الالعاب الالكترونية ان (٦٦٪) من الاطفال لم يكونوا و (٤٤٪) لا يملكونها .

اما عن استفسارنا اذا كانت ملائمة للطفل ام لا فوجدنا الاجابات كالآتي من اولياء الامور: مفيدة (١٣،٤٪)، مسلية (٥٠،٧٪)، تعليمية (١٤،٩٪)، تثقيفية (٨،٩٪)، بعضها (٨،٩٪)، كلها (٧،٩٪).

واذا كانت غير ملائمة تعلم الطفل: التهور (لا يعتقدون ذلك)، العنف (٢٧٪)، (اضاعة الوقت (٥٤،٥٪)، التقليد الاعمى للنموذج في اللعبة (١٨،١٪).

تعليم الاساءة للآخرين (١٠،٤٪). تكرر القتل بحجة الدفاعة بنسبة (١٤،٧٪). واضاعة الوقت واللامبالاة بنسبة (١٤،٧٪). والمريرة هي ان الآباء وهم النسبة الاغلب يعتقدون انها مفيدة في بعض جوانبها بنسبة (٥٥،٨٪).

وتخرج ان هذا الاعتقاد انما تشكل لدى الآباء عند مقارنة ما يعرض للطفل عبر الفضائيات بالعنف الخارجي. إذ يكون نوع العنف في افلام الرسوم المتحركة اكثر تأثيراً من العنف الذي تعرض له الطفل في الخارج، وان المستوى الثقافي للأسر يجعلهم يعتقدون ان كل ما يقدم في افلام الرسوم المتحركة فيه تسلية ومتمعة لاطفالهم ولا يمكن ان يؤثر على اذهانهم. وان اشتداد الطفل نحو التلفاز يجعله بعيداً عن المشاكل الاخرى في خارج الدار، واكثر استقراراً في حركته داخل الدار.

ان الدراسة التي اجريت في العراق توضح المحددات والوسائل التي تستخدمها الأسرة العراقية في تشكيل ثقافة الطفل مرتبة تنازلياً خلال سنين الحصار وكانت مشاهدة التلفاز تشكل (٩٦٪) وتدل هذه الاحصائية على خطورة التلفاز واثره الكبير على الأسرة والطفل بشكل خاص مع عدم وجود حدود فاصلة بين ما يشاهده الطفل الصغير وباقي افراد الأسرة باستثناء افلام الرسوم المتحركة والتي تعد حكراً خاصاً على الطفل على الرغم من مشاركة الكبار له احياناً.

اما عن استفسارنا هل فضل الطفل مشاهد العنف فوجد ان (٣٦،٩٪) يفضلونها وان (٦٣٪) لا يفضلونها.

وحيثما سألنا: هل يخاف الطفل من مشاهد العنف؟ كانت الاجابة نعم بنسبة (٧٠٪) ولا بنسبة (٣٠٪) وتلك دلالة بالخوف مما يبدو له عنيفاً على عالمه البريء.

اما استفسارنا عن مشاهد العنف الاكثر تأثيراً على الطفل فكانت مشاهدة حوادث الانفجارات (٢٠٪)، مشاهد حوادث السطو المسلح من قبل العصابات بنسبة (٨،٤٪)، مشاهد حوادث السطو المسلح من قبل اللصوص بنسبة (١١،٧٪)، مشاهد حوادث الخطف (٢١،٨٪)، مشاهد عرض الجثث (١٣،٤٪)، مشاهد عرض المجرمين (١١،٧٪)، مشاهد القصف الحربي (١٢،٦٪).

فتبين ان مشاهد حوادث الخطف هي الأكثر تخويفاً للطفل والأكثر عنفاً لديه ويليها مشاهد عرض الجثث.. وذلك دليل ساطع على ان الخوف يسكن اطفالنا ويشعرهم أنهم سيفقدون أسرهم في اية لحظة وفي أي مكان.

عنف العولمة والألعاب الالكترونية اختارنا جانب (الالعاب الالكترونية) مثلاً لهذا النوع من العنف الموجه للطفل فبعد انتهاء الحرب الثالثة، ارتفع متوسط دخل الفرد بشكل ملحوظ على وجه الخصوص

اسر الموظفين لدى الدولة وكان للاطفال نصيبهم من هذا الرخاء ملبسا ولعبا ولكن لا امان فوجدنا بعد الاستفسار حول الالعاب الالكترونية ان (٦٦٪) من الاطفال لم يكونوا و (٤٤٪) لا يملكونها .

اما عن استفسارنا اذا كانت ملائمة للطفل ام لا فوجدنا الاجابات كالآتي من اولياء الامور: مفيدة (١٣،٤٪)، مسلية (٥٠،٧٪)، تعليمية (١٤،٩٪)، تثقيفية (٨،٩٪)، بعضها (٨،٩٪)، كلها (٧،٩٪).

واذا كانت غير ملائمة تعلم الطفل: التهور (لا يعتقدون ذلك)، العنف (٢٧٪)، (اضاعة الوقت (٥٤،٥٪)، التقليد الاعمى للنموذج في اللعبة (١٨،١٪).

ونجد من خلال هذه الاجابات ان الآباء يعتقدون انها مسلية بالمرتبة الاولى ولكنها تسبب اضراراً للوقت وذلك يعني انهم لا يجدونها ذات فائدة لاطفالهم والقليل منهم يعتقدون انها تعلم الطفل العنف والتقليد الاعمى لشخصياتها وهذه النتائج هي عكس ما تؤكدته الدراسات التي عقدت بهذا الشأن.

ثمة دراسة تشير الى معظم الالعاب الالكترونية والالعاب الحاسوب تعلم العنف الشديد لانها تستند الى اقتحام البطل لمدينة ما الى وكر عصابة ويفتك باعدائه بضراوة وعنق ويعتقد الدارس ان هذه الالعاب تتمر نمطية من التفكير، واشكال محددة للشخصية وتكرس بالحصول الثقافة الامريكية (ثقافة العنف) وتدعو لمعاداة أي تصور آخر بشكل غير مباشر.

الفائضة والتوصيات في ختام البحث: اتسنى ان يتوقف كل من يبادر بالعنف تجاه الاطفال ويحيطهم بظروف صعبة ويسأل نفسه !! لماذا تظهر شجاعته وقوته تجاه من لا قوة له ولا قوة له ؟! ويكون قسرياً مع مخلوق صغير، سيصير في يوم ما كبيراً، وسوف يتعلم على طفولة الانسان داخله ويتفرغ ن ويصير جباراً عنيفاً ويحاصر صغيراً أخسرها في اية لحظة وفي أي مكان.

عنف العولمة والألعاب الالكترونية اختارنا جانب (الالعاب الالكترونية) مثلاً لهذا النوع من العنف الموجه للطفل فبعد انتهاء الحرب الثالثة، ارتفع متوسط دخل الفرد بشكل ملحوظ على وجه الخصوص

اسر الموظفين لدى الدولة وكان للاطفال نصيبهم من هذا الرخاء ملبسا ولعبا ولكن لا امان فوجدنا بعد الاستفسار حول الالعاب الالكترونية ان (٦٦٪) من الاطفال لم يكونوا و (٤٤٪) لا يملكونها .

اما عن استفسارنا اذا كانت ملائمة للطفل ام لا فوجدنا الاجابات كالآتي من اولياء الامور: مفيدة (١٣،٤٪)، مسلية (٥٠،٧٪)، تعليمية (١٤،٩٪)، تثقيفية (٨،٩٪)، بعضها (٨،٩٪)، كلها (٧،٩٪).

واذا كانت غير ملائمة تعلم الطفل: التهور (لا يعتقدون ذلك)، العنف (٢٧٪)، (اضاعة الوقت (٥٤،٥٪)، التقليد الاعمى للنموذج في اللعبة (١٨،١٪).



الحرس (٨،٢٪).

ومن خلال الاحصائية نجد ان الخوف الشديد من الصوت المرعب الذي تحدثه الانفجارات وما يسببه من موت وخراب مفاجئ وهم في طريقهم الى المدارس او بالقرب من محال سكنهم كان في المرتبة الاولى من بين انواع العنف في بيئتهم وللأسف لا يزال الاطفال حتى اللحظة التلميذ يترتب عليه البحث يتعرضون لنفس الخطر، اما اهم مظاهر تأثير العنف على الاطفال فكانت مؤثرة جداً وكما يلي:

الشلل المؤقت (١٠،٩٪)، حركات لا ارادية (١٦،٥٪)، بطول لا ارادية (٩،١٪)، هستيريا (٣٣،٨٪)، الصمم المؤقت (١٨،٣٪)، امراض نفسية اخرى (١٦،٥٪)، امراض بدنية (٦،٤٪)، الخوف المرضي (٨،٢٪).

وعلى ما لا نستغرب ان طفلاً يتعرض لكل انواع الخوف والعنف ان لا يصاب بتأثيراتها وتكون ردود افعاله مضطربة مختلفة حين يعنف من قبل الأسرة او المعلم اولاً والإداريين التربويين في دور ومؤسسات الرعاية الاجتماعية الاخرى حيث تبين ان ردود افعاله كالآتي:

رد فعل سريع: (غضب، بكاء، الرد على العنف بمثل، مواجهة، صدام، ضرب) بنسبة (٦٤،٤٪) رد فعل بطيء: (كبت، خجل، بكاء، انسحاب) بنسبة (٣٣،٧٪) رد فعل بعيد الأثر: (كراهية المعنف، الانتقام) بنسبة (١١،٨٪)

العنف الاعلامي: خلط غير موهنا في استبانة العنف الاعلامي والفكري وعنف العولمة فقد وجدناها مكملتها حول انواع العنف تجاه الطفل العراقي في بيئته وفي ظل ظروفه الحالية الصعبة، كانت النتائج كما يلي:

ان الاطفال يشاهدون افلام كارتون بنسبة (٤٤،٤٪) وافلاما بوليسية (٨٪) وافلاما عاطفية (٣،٢٪) ومسلسلات (١١،٢٪). وتبين ان الأسرة العراقية لا تعي خطورة العنف الذي يعرض في افلام الرسوم المتحركة في الفضائيات لهذا فهي لا تعتقد انها ضارة او تعلم الاساءة للآخرين او تبرر القتل بحجة الدفاع عن النفس بنسب قليلة جداً، كانت الاجابة على سؤال ما رأيك بافلام الكارتون التي تعرض على الفضائيات كما يلي:

نافعة في بعض جوانبها (٥٥،٨٪)، نافعة في جميع جوانبها (٥،٩٪)، ضارة (٥،٩٪)،

ولا نريد الخوض بتعريف كل نوع من انواع العنف هذه لانها واضحة، وهدفنا كشف تأثيراتها على الطفل في العراق لتصبح قضيتته واضحة للعيان لكل الانظمة والسياسات التي لاتأخذ بحسبانها الظروف النفسية للطفل وما يمكن ان يتعرض له مستقبله حين الخوض في حروب ونزاعات لا يبيد الطفل منها شيئاً سوى انه سيكون ضحيتها ويدفع ثمن تهور حكومته وسطوته كما حصل في العراق على مر ثلاثة عقود واكثر.

وكانت عينة البحث (٥٠) طفلاً تتراوح اعمارهم من (٤-١٤) سنة وكانت نسبة الاناث تمثل ٢٨٪ ونسبة الذكور تمثل ٧٢٪ وبذلك تكون معظم الامهات قد اخترن احد الذكور وذكرن تأثيرات العنف حوله، وعزوا هذه المسألة الى احاطة الام ابنتها بشيء من الحرص والتكتم ولا تعطي معلومات من شأنها ان تكشف السلوك المضطرب للبت بالرغم من اننا حرصنا ان لا يذكر الاسم على الاستبانة.

تبين ان الطفل في الأسرة العراقية يشعر بالخوف من احد والديه وذلك لطبيعية السلوك التسلسلي الذي يتسم به الآباء وتنعكس في السيطرة عليهم وإخضاعهم لارائهم الخاصة والتحكم بسلوكهم بوسائل شتى.

حيث وجد ان خوف الطفل من والده بنسبة (٦٨،٤٪) والام (٣١،٥٪) وان (٤٠،٨٪) من الآباء يستخدمون الضرب عقاباً وتذكيراً بالخطأ عدة مرات بنسبة (٣٢٪) وهو ما يشكل اساءة نفسية غير منظورة الا انها تسبب اضطراباً بالغة على قدرة الطفل على تكوين علاقات سوية مع الآخرين. فكان التهديد بنسبة (٣٣،٣٪) والصرخ (٢٢،٦٪) والتوبيخ بنسبة (٣٢٪) وكل ذلك يولد لديهم اضطراباً في السلوك والمأ نفسياً حيث كان (٤٠٪) منهم لديهم اضطرابات متنوعة الكائذب والبكاء المتكرر والحركة الزائدة ونقصان الشهية والتبول الليلي غير الارادي.

وتخلص من ذلك السلي ان العنف تجاه الطفل في الأسرة العراقية يشكل نسبة اقل من (٢٣٪) ويوجه الى الاعمار من فئة (٤-١٤) سنة.

ان اساءة توجه للطفل العراقي من قبل أسرته بهذا القدر في وقت يحتاج هذا الطفل الى رعاية وحماية هذا الضعيف اضطراباته لان الحروب وسياسة الدولة سابقاً وحاليا وعدم استتباب الامن والقانون تحيطه باشكال (العنف) مما يؤدي الى تدني مهاراته وضعف كفاءته ومستواه التعليمي وهذا يعني ان الطفل محووم بجهيم من العنف من مصادر مختلفة.

العنف الاجتماعي وآثاره فان الطفل العراقي يتعرض للاعتداء بالضرب العنيف من قبل احد اصدقائه او احد الغرباء بنسبة (٤٠،٦٪) وتعرضه للخطف بنسبة (٤٠،٩٪) ايضاً والملاحقة (٤،٥٪) والتهديد بنسبة (٣٣،٦٪) وذلك بشكل خطيرة كيبيرة على الطفل العراقي لعدم توفر الحماية والامان له ..

في البيانات التي طلبنا ملامها من قبل الاسر والمعلمين كان هناك (٩) اطفال تعرضوا للخطف من بين (٥٠) طفلاً و (٩) تعرضوا للضرب الشديد من اصل (٥٠) طفلاً أي تقريباً بنسبة ١٨٪ لكل من الحالتين .

وقد عملنا استبياناً في بغداد - الكرخ/ دائرة اصلاح الاحداث (عن مظاهر العنف ضد الاطفال) وللأسف لم تاتنا الاجابات كما يعلن عنها واقع الحال والذي نراه في تلك الاصلحية. ان احد المشرفين (التربويين) تكفل بملاء الاستبيانات بنفسه من دون اعطائها للزلاء وحثهم على ملئها بأنفسهم ولم يسمحوا لنا بعمل استبيان (مواجهة) فكانت النتائج ان المودعين قد تعرضوا للضرب الشديد بنسبة (٥٣٪) وبقية الاجابات كالآتي هل تعرضت او زملوكك التي اعتداءات بالضرب الشديد (نعم/ لا) بنسبة (٥٣٪)، التحرش الجنسي/ كلا بنسبة (١٠٠٪) سرقة /كلا بنسبة (١٠٠٪)، الملاحقة/نعم/ بنسبة (٩٪) الاغتصاب/كلا بنسبة (١٠٠٪)، التهديد/نعم/ بنسبة (١٥٪)، علماً ان عدد الاستبيانات كان ٣٤ استبانة.

العنف التربوي والعقاب تبين ان تعذيب الطلبة بنسبة (٣٥،٧٪) بسبب افعال الواجب وهو يعني بتفسيره الاخر الخوف من العقاب والعنف الذي يترتب عليه وان (٢٥٪) يتغيبون وانقطعوا عن الذهاب

الى المدارس خوفاً من العقاب وتبين ان (١٤،٧٪) يتغيبون لاسباب اخرى فضلا عن التقيب بنسبة (١٠،٢٪) بسبب الخوف من شخصية المعلم.

ومن تفضل الاجابات نجد ان العنف التربوي تجسد في تعسف المعلم في عملية التعليم حتى صار سبباً من اسباب تعيب الطلبة حيث ان العقاب بسبب اهمال التلميذ يترتب عليه تصنيف كلامي واطلاق الالقاب النابية او المهينة او الشتم او التوبيخ والتحقير او العقاب البدني العنيف والعقاب الجماعي وكشفت لنا البيانات ان النسبة الاعلى من المعلمين تستخدم النقصان